

من قصص القرآن والسنة نبي الله سليمان والصفاءات الجياد دروس وعبر



الشيخ الدكتور
أبو عبدالرحمن سمير بن أحمد الصباغ

نبي الله سليمان عليه السلام والصفات الجياد من قصص القرآن - دروس وعبر

كتبه الفقير إلى عفوره الشيخ الدكتور

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ



حقوق الطبع مبدولة لعموم المسلمين

١٤٤٧ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا﴾ [٧] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٍ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي
النَّارِ.



هذه رسالة موجزة في الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي

الله سليمان ﷺ مع الخيل الصافات الجياد كما وردت في القرآن

والسنة؛ حيث إن أخذ العبرة والموعظة من قصص السابقين من

أعظم وسائل التربية والتعليم التي أوحى الله بها إلى خليفه محمد

ﷺ، خاصة قصص الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي

قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ} [يوسف: ١١١].

وقد أمر الله تعالى أن نقتدي بالأنبياء والرسل، فقال: {أُولَئِكَ

الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٩٠]، فالخير كل الخير في الاقتداء

والتشبه بالأنبياء والمرسلين، والشر كل الشر في الاقتداء والتشبه

بالكفار والمشركين.



الآيات الواردة في القصة

قال الله تعالى في سورة «ص»:

{وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَنَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِينَتُ الْجَيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَفَظِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّعَاقِبٍ ﴿٤٠﴾}.





نبي الله سليمان ﷺ والصفات الجياد

معاني الآيات

الخيْلُ يُطَلَّقُ عليها: الخيرُ؛ لما فيها من المنافع.
والصَّافِنَات: هي الخيْلُ التي تقف على ثلاثِ أرجلٍ وطرفٍ
حافرٍ الرابعة.

والجياد: الجيِّدة المضمَّرة السَّراعُ، وحيادٌ جمع جَوَادٍ.
{وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ} (٣٧): يبنون له ما يشاءُ.
{وَعَوَّاصٍ}: يغوصون في البحرِ، يستخرجون منه الدرَّ
والياقوتَ والمرجانَ واللؤلؤَ.

{وَعَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} (٣٨): أي: مُسلسلين بالحديد
ومقيدين بالأغلالِ بسببِ عصيانِهِم.

{هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (٣٩): [ص: ٣٩]؛ أي:
أعطِ مَنْ شِئْتَ، وامنعْ مَنْ شِئْتَ، فلا حسابَ عليك، واللهُ أعلمُ.
يُخْبِرُنَا اللهُ -جلَّتْ قدرته- أنه وهبَ نبيَّه داودَ ابنَه سليمانَ
عليهما السلام؛ إنعاماً منا عليه وتفضلاً؛ لتقرَّ عينُه به، فنعمَ العبدُ
سليمانُ؛ لأنه كثيرُ التوبةِ والإنابةِ والرجوعِ إلى الله تعالى.



واذكر- يا مُحَمَّد- سليمان ﷺ حين عُرِضَتْ عليه الخيولُ
المُعَدَّةُ للجهادِ قبلَ العصرِ، وهي خيولٌ أصيلةٌ مدرَّبةٌ على القتالِ
تقفُ على ثلاثةِ قوائمَ وترفعُ الرابعة، فلم تزل تُعرِّضُ عليه حتى
غربتِ الشمسُ، فقال سليمان ﷺ يلومُ نفسه: إن هذه الخيلَ
شغلَّتْهُ عن صلاةِ العصرِ حتى غربتِ الشمسُ، فقال: ردُّوها عليَّ،
فجعل يضربُ أعناقَها وسوقَها؛ لأنها شغلَّتْهُ عن الذكرِ.

كما أخبرنا سبحانه أنه اختبر نبيَّه سليمان ﷺ، وابتلاه حين نسي
أن يقول: «إِنْ شَاءَ اللهُ» لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ بأولادٍ صالحين،
يجاهدون في سبيلِ الله، ويكونون عونًا له على نصرِ دعوته وحملِ
دينه، فطافَ على مئةِ امرأةٍ من نسائه بهذه النيةِ العظيمة؛ ولكن الله
عاقبه بأن لم تحمِلْ واحدةٌ منهن من جرَّاءِ هذا الطوافِ إلا امرأةٌ
واحدةٌ حمَلَتْ وولدت مولودًا ناقصَ الخلقة، وهذا الذي أُتِيَ به
لسليمانَ على كرسيِّه، فتاب إلى الله؛ بسبب أنه لم يقل: إِنْ شَاءَ اللهُ،
واستغفر ربَّه، ودعا الله أَنْ يَهَبَ لَهُ مُلْكًا عَظِيمًا مع نبوته ودعوته
إلى الله لا تنبغي أَنْ تكونَ لأحدٍ من بعده، فاستجابَ اللهُ له وسخرَ



له الريح تجري بأمره بسرعةٍ تحمله إلى حيث أراد، وهي ريحٌ قويةٌ سريعةٌ هينةٌ لينةٌ لا ضررَ فيها.

وكذلك سخر له الشياطينَ والجنَّ، فمنهم البناءُ، ومنهم الغَوَّاصُ في البحارِ لِيَسْتَخْرِجَ منها اللؤلؤَ والمرجانَ والياقوتَ، ومنهم مَرَدَّةٌ موثوقون في الأغلالِ لا يستطيعون التحركَ.

وهذا كله من عطاءِ الله لسليمانَ ﷺ، فأعطِ يا سليمانُ مَنْ شئتَ وأمسِكْ عَمَّنْ شئتَ، فلا لومَ عليك في ذلك.

وذكر سبحانه أنَّ سليمانَ ﷺ من أحبِّ عبادِ الله إلى الله، وأنَّ له عند الله المنزلةَ العظيمةَ وحُسنَ العاقبةِ في الآخرة.

من فوائد هذه الآيات

١- **الولدُ هبةٌ من الله للعبد**، ولا يقدرُ عليها إلا الله، كما قال الله تعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾} [الشورى: ٤٩]، وقال زكريا ﷺ: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥٠﴾} [مريم: ٥٠]، وقال إبراهيم ﷺ: {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٠﴾} [الصافات: ١٠٠]، {رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾} [آل عمران: ٣٨]، ومن دعاء عباد الرحمن: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾} [الفرقان: ٧٤].

٢- **الولدُ الصَّالحُ من عظيمِ نعمِ الله على العباد**؛ خاصةً إذا جعله من أهل العلمِ بالقرآنِ والسُّنةِ، ولو كان عالمًا فذاك نورٌ على نورٍ، كما قال السَّعْدِيُّ رحمه الله ^(١).

(١) انظر: تفسير السعدي (٥٦٨).



٣- ثناء الله على سليمان ﷺ: {نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} فيه ردٌّ

على اليهود الملائعين الذين اتهموا نبي الله سليمان ﷺ بالكفر والسحر. وأيضًا: فيه تشريف لسليمان ﷺ بالعبودية لله والرجوع إلى الله وحده، فالأَوَّابُ هو المُطِيع.

٤- مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ نِسْيَانًا حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا فَهُوَ مُعَذَّرٌ، لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَضَاؤُهَا إِذَا ذَكَرَهَا؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»^(١).

٥- فِيهِ جَوَازُ جَرَيَانِ النِّسْيَانِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْ فِي نِسْيَانِهِمْ تَشْرِيْعًا لِلأُمَّةِ كَمَا نَسِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَهَا فِي الصَّلَاةِ، وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ، فَكَانَ تَشْرِيْعًا.

٦- الْمَسْحُ هُنَا عَلَى قَوْلَيْنِ لِلْعُلَمَاءِ: قِيلَ: الْقَتْلُ، وَقِيلَ: مَسْحُ الْعَرِيقِ، وَالْقَتْلُ أَرْجَحُ.

^(١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٧٣٨)، والطبراني في الأوسط (٦١٢٩).



٧- مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، فَتَرَكَ سَلِيمَانَ الْخَيْلَ

لِلَّهِ؛ لِأَنَّهَا شَغَلَتْهُ عَنِ الذِّكْرِ فَعَوَّضَهُ اللَّهُ بِالرَّيْحِ: {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ
تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ} [ص: ٣٦].

٨- الْإِنْسَانُ إِذَا عَمِلَ شَيْئًا يَشْغَلُهُ عَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَالطَّاعَاتِ

وَجِبَ عَلَيْهِ تَرْكُهُ، وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ.

٩- الْمَفْهُومُ الشَّرْعِيُّ لِمَعْنَى الْحِجَابِ: {حَتَّى تَوَارَتْ

بِالْحِجَابِ}؛ قِيلَ: أَي: الشَّمْسُ، وَقِيلَ: الْخَيْلُ فِي الْمَسَابَقَةِ؛ لِأَنَّ
الشَّمْسَ لَمْ يَجِرْ لَهَا ذِكْرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ سَلِيمَانَ كَانَ لَهُ مِيدَانٌ مُسْتَدِيرٌ
يَسَابِقُ فِيهِ بَيْنَ الْخَيْلِ حَتَّى تَوَارَتْ عَنْهُ وَتَغَيَّبَتْ عَنْ عَيْنَيْهِ فِي
الْمَسَابَقَةِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا الشَّمْسُ كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُ^(١).

١٠- {فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}؛ الْمَسْحُ: الْقَتْلُ.

وَقِيلَ: مَسَحَهَا بِيَدِهِ، وَمَسَحَ عَرَقَهَا؛ حَيْثُ إِنَّهُ كَانَ يَصْلِي، فَجِيءَ

بِالْخَيْلِ؛ لِتُعَرَّضَ عَلَيْهِ، فَأُشَارَ بِيَدِهِ، وَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: {رَدُّوْهَا عَلَيَّ^ط

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٥/١٩٥).



فَطَفِقَ مَسْحًا}. ويكون المعنى على ذلك أنه تعجّل وفرغ من صلاته وذكره لله؛ ليرى هذا الخير، وهو الخيل، ومسح عليها بيده. وقيل: بل إنه شغل بها لإعدادها للجهاد عن صلاة فريضة أو نافلة، فعاقب نفسه بقتلها، وليس عقوبة للأفراس.

قال ابن كثير: والذي عليه أكثر السلف أن سليمان اشتغل بعرض الخيول حتى خرج وقت العصر وغربت الشمس، قال: «والذي يقطع به: أنه لم يتركها عمداً؛ بل نسياناً»^(١).

١١- في قوله: **{رُدُّوَهَا عَلَيَّ}** قيل: أي: الشمس ردت عليه؛ ليصلي العصر في وقته، وقيل: بل الخيل، فإن كان للمسح عليها والرفق بها فلا إشكال، وإن كان للقتل، فيقال: كيف يجوز لسليمان أن يتلف هذا الخيل؟

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٦٤/٧).



والجواب من وجهين:

أولاً: أن أكل لحوم الخيل حلالٌ، وقد ذبحها لا لإتلافها؛ بل للانتفاع بها بأكلها والتصدق بلحمها وجلودها، وحتى لا تكون سبباً في شغله عن الذكر.

ثانياً: أن هذا كان جائزاً في شريعته؛ أنه إذا شغلته الخيل عن الذكر والطاعة فيجوز له ذبحها والتخلص منها، وقد يكون هذا أمراً له من الله؛ لبيدله بخير منها؛ وهو الريح.

١٢- لا يجوز لأحد أن يتمسك بفعل سليمان؛ فيمزق ثيابه، أو يحرقها، أو يتلف ماله بحجة الزهد في الدنيا؛ لأن فعلهم هذا إفساد وإتلاف للمال، ولا يجوز أن ينسب لنبي معصوم أنه فعل الفساد.

١٣- فيه دليل على جواز المسابقة بالخيل للتدريب على مجاهدة العدو، وهذا مشروع بالسنة الصحيحة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من



الْحَفِيَاءِ، وَأَمَدَهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تَضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ^(١).

١٤- لم يصحَّ في ردِّ الشمسِ على سليمان دليلٌ، ولا في ردِّها على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ بل صح ذلك ليوشع بن نون ﷺ لما فتح بيت المقدس؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لِيَالِي سَارٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ»^(٢).

١٥- وقت العشيِّ ما بعد الزوال؛ أي: ما بعد الظهر.

١٦- فتنة سليمان في قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ} بسبب أنه لم يستشِرْ؛ أي: نسي إن يقول: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» حين نوى الخير، وعزم على أن يطوف على جماعة من نسائه؛ لتُنجَب كلُّ منهنَّ فارسًا يجاهد في سبيل الله تعالى.

وأما مَنْ قال: «إِنَّ الْفِتْنَةَ إِعْجَابُهُ بِامْرَأَةٍ»: فقد أعظمَ الفريةَ، وأصابه الخلل.

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠)، ومسلم (١٨٧٠).

(٢) أخرجه أحمد (٨٣١٥).



وكذلك ما يقال: «إِنَّهُ سُلِبَ مُلْكُهُ بَعْدَ قَتْلِ الْخَيْلِ»، فهذا مما لا يَعْلَمُ لَهُ أَصْلٌ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ.

وكذلك ما ورد أَنَّهُ قَارَبَ بَعْضَ نِسَائِهِ وَهِيَ حَائِضٌ؛ فَهَذَا لَا يُعْقَلُ عَلَى الصَّالِحِينَ، فَمَا بَالُنَا بِالْأَنْبِيَاءِ؟!

وأيضاً ما قد قيل: «الْفِتْنَةُ: هِيَ أَنَّهُ احْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ فِي الْقَضَاءِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»: فَكَلَامٌ بَاطِلٌ، لَا أَصْلَ لَهُ.

وقيل: لِأَنَّ أَقَارِبَ إِحْدَى نِسَائِهِ كَانَ لَهُمْ قَضِيَّةٌ، فَهَوِيَ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لَهُمْ، وَالْقَضَاءُ لَهُمْ، ثُمَّ قَضَى بِالْحَقِّ بَيْنَهُمْ، فَأَصَابَهُ الَّذِي أَصَابَهُ؛ عَقُوبَةً لِّذَلِكَ الْهَوَى.

وهذا لَا يُعْقَلُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَحَاسِبُ الْعَبْدَ إِلَّا إِذَا عَمَلَ أَوْ تَكَلَّمَ، عِلَاوَةً عَلَى أَنَّ هَذَا مُحَالٌ عَلَى نَبِيٍِّّ مَعْصُومٍ.

فَالصَّحِيحُ أَنَّ الْفِتْنَةَ الْمُرَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ}؛ بِسَبَبِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِنْ:

رَوَى الْبُخَارِيُّ رحمته الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ رحمته الله، قَالَ: «قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ



فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ،
وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا، سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ
قَالَهَا لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(١).

وقال البخاري: باب: مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ:

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
هُرْمَزٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِئَةِ امْرَأَةٍ، أَوْ
تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ
صَاحِبُهُ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً
وَاحِدَةً، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ»^(٢).

ومن فوائد الحديث:

- فيه فضل فعل الخير وتعاطي أسبابه.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٤٨)، ومسلم (٣١٢٦).



- أن كثيراً من المباحات والملاذ يصير عبادةً مستحبةً بالنية والقصد.

- استحباب الاستثناء لمن قال: سأفعل كذا.

- أن إتباع المشيئة اليمين يرفع حكمها، وذلك بشرط الاتصال، أو أن يتخلل بينهما شيء يسير لم يضر، بشرط أن يكون الاستثناء باللفظ، ولا يكفي فيه مجرد النية.

- فيه ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية، وقوة الفحولية، وكمال الرجولية، مع ما هم فيه من الانشغال بالعبادة والعلوم، وكان النبي ﷺ يطوف على نساء كلهن في ليلة واحدة، بغسل واحد.

- كل من اتقى الله فشهوته أشد؛ لأن الذي لا يتقي الله يستمتع بالنظر.

- فيه جواز السهو على الأنبياء، وأن ذلك لا يقدر في علو مناصبهم، وسهولتهم تشريعاً للأمة، فقد سها النبي ﷺ في الصلاة، وفي ذلك تعليم للأمة كيف تفعل إذا سهت.



- فيه جواز إضمار المقسم به في اليمين؛ لقوله: «لَأُطَوِّفَنَّ».
- جواز استعمال (لو) و (لولا)، وقد جاء في القرآن كثيراً.
- استعمال الكناية في اللفظ الذي يُستَبَحُّ ذكره؛ لقوله: «لَأُطَوِّفَنَّ» بدلاً من قوله: لأُجامِعَنَّ.

١٧- الجسد الذي أُلقيَ على كرسيِّ سليمان ﷺ: هو نصفُ

إنسانٍ وُلِدَ له؛ كما في صحيح البخاري ومسلم، وأن الفتنة التي فتنها سليمان أنه لم يقل: «إن شاء الله» حينما قال: لَأَتِيَنَّ الليلةَ مئةَ امرأةٍ تُنَجِّبُ كُلَّ مِنْهُنَّ فارساً يقاتلُ في سبيلِ الله، فولدت إحداهن نصفَ إنسانٍ؛ وذلك لأنه لم يستثن، وأن الجسد الذي أُلقيَ على كرسيِّه هو نصفُ إنسانٍ؛ أي: مخلوقٌ غيرُ كاملٍ الخِلقة^(١).

وقيل: إنه شيطانٌ أُلقيَ الله شَبَهَ سليمان عليه، وإنه ظفِرَ بخاتم سليمان، وأنه سيطَرَ على المُلِكِ بالخاتمِ أربعين يوماً... إلى آخره. وكلُّ هذا الكلام مما لا يُعَلِّمُ له أصلٌ في الدين، ومما لا يُعْقَلُ على نبيِّ الله سليمان ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (٥٢٤٢)، ومسلم (١٦٥٤).



وقيل: إن الجسد الذي أُلقي على كرسيِّ سليمان هو سليمان نفسه، وذلك أنه مريضٌ مرضاً شديداً حتى صار جسداً.

ولم يصحَّ في ذلك شيءٌ كذلك.

فالحمدُ لله الذي أكرم أمةَ محمد ﷺ بالسنة الشريفة المظهرة التي فسرتُ منهاج القرآن، ووضحتُ مشكله، ولم تترك مُبهماً إلا كشفته وأوضحته.

١٨ - «خاتم سليمان» لا نعلم له أصلاً في الكتاب ولا في السنة؛

بل هو خرافةٌ من الخرافات.

والحديثُ الواردُ الذي أخرجه ابنُ عديٍّ عن جابر بن عبد الله، وأخرجه الطبرانيُّ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»: حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ على رسولِ الله ﷺ، ففي إسناده ابنُ عديٍّ شيخٌ بن أبي خالدٍ، متهمٌ بالوضع، وأحاديثه مناكيرٌ^(١).

(١) انظر: الكامل في معرفة الضعفاء، لابن عدي (٩٠٧).
شبكة الألوكة - قسم الكتب



وفي سند الطبراني محمد بن مَخْلَد الرُّعَيْنِي؛ وهو ضعيف جداً،

كما في «مجمع الزوائد» للهيتمي^(١).

ولم يصحَّ في ذلك حديث عن رسول الله محمد ﷺ.

١٩- كُلُّ مَا وَرَدَ فِي صِفَةِ كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ لَمْ يَصَحَّ فِيهِ شَيْءٌ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ.

٢٠- اسْتَغْفَرَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ ﷺ رَبَّهُ مِنْ عَدَمِ اسْتِثْنَائِهِ؛ أَي: لَأَنَّهُ

لَمْ يَقُلْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٢١- قَدْ نَهَيْنَا فِي شَرْعِنَا عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهَا نَدَامَةٌ،

وَأَوْسَطُهَا غَرَامَةٌ، وَآخِرُهَا حِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ،

وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ، وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ طَلَبَهَا، وَحَرَصَ عَلَيْهَا، أَمَا مَنْ

طَلَبَ لَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُعِينُهُ وَيُسَدِّدُهُ، وَفِي قَوْلِهِ: {وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا

يَتَّبِعِيَ لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي}؛ كَيْفَ أَقْدَمَ سُلَيْمَانُ عَلَى الدُّنْيَا وَطَلَبَ

الْمُلْكَ وَالْإِمَارَةَ مَعَ ذِمِّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي شَرْعِنَا؟

والجواب على ذلك بما يأتي:

(١) انظر: مجمع الزوائد (٨٧٢٧).



١- أنه كان ممكناً، محموداً، وارثاً المُلْك عن أبيه النبي المَلِك، معظماً، يقيمُ الشرع كما أمر الله.

٢- أنه لم يسأل الدنيا لنفسه، وإنما سألها لله؛ لإقامة شرعه وحدوده وتوحيده في الأرض وعبادته وحده سبحانه، فالأنبياء أزهّد خلق الله في الدنيا، فسألها الله كما سأل نوح دمارها لله، فكانا محمودين مُجابين عليهما السلام.

٣- لعل ذلك كان جائزاً في شرعه.

٤- أن هذا قدرٌ كونيٌّ قدره الله، فألهم سليمان ﷺ سؤاله، وأعطاه ما سأل.

٥- ومثله سؤال يوسف ﷺ: {أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [يوسف: ٥٥].

فقد سأل وهو المطلوبُ الممكنُ الذي يحكمُ بالشرعية بحفظه وعلمه ونبوته بغير منازع، فأجيز له ذلك، وذلك كان جائزاً في شرعه.



٢٢- ما ورد من أن سليمان آخر الأنبياء دخولاً الجنة؛ لأنه ملكٌ

في الدنيا، لا يصحُّ به خبرٌ ثابتٌ عن رسول الله ﷺ، وكذلك أنه يدخلها بعدهم بأربعين خريفاً لا أصل له، نصَّ عليه القرطبي وغيره من أهل العلم^(١).

قال تعالى: {وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٢٢﴾} [ص:٤٠]:

ففي هذا تنبيهٌ على ما أعدَّه الله لنبيه سليمان في الآخرة من الثواب الجزيل والأجر العظيم، وفيها ردٌّ على من يقول: إن سليمان يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين خريفاً، أو أنه آخرهم دخولاً، ونحو ذلك من الأباطيل.

٢٣- لكل نبي دعوة مستجابة، ودعوة سليمان: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ

لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٢٣﴾} [ص:٣٥].

فكانه سأل منع السؤال بعده بمثل ذلك؛ أي: لا ينبغي لأحد من بعدي أن يسأله أو يعطاه؛ ولذلك لما أخذ النبي ﷺ العفريت الذي

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠٤/١٥).



أراد أن يقطعَ عليه صلاته، وأمكنه الله منه، أرادَ رَبُّطَهُ في المسجد، ثم تذكَّرَ قولَ أخيه سليمانَ: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾} [ص:٣٥]، فردَّه خاسئًا، وكرهَ النبي ﷺ أن يزاحمَ سليمانَ في تلكَ الخصوصيةِ.

عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه، قال: صلينا مع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاةً مكتوبةً، فضمَّ يدهُ في الصَّلَاةِ، فلمَّا صلى قلنا: يا رسولَ الله، أحدثَ في الصَّلَاةِ شيءٌ؟ قال: «لا، إِلَّا أَنْ الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيَّ فَخَنَّقْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْلَا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَخِي سُلَيْمَانُ لَنِيطَ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يُطِيفَ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»^(١).

٢٤- **تسخيرُ الريحِ كان رُخَاءً**؛ أي: لينةٌ مطيعةٌ مع قوتِها وشِدَّتِها؛ حتى لا تضرَّ بأحدٍ حيث أصاب؛ أي: حيث أرادَ الخيرَ والصوابَ.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠٥٣)، والبيهقي في الكبرى (٤٣٦١).



٢٥- ذهب بعض أهل العلم إلى أنه إذا خاف المسلمون أن
 يظفر الكفار بشيء من الحيوانات من أغنام ونحوها جاز ذبحها
 وإهلاكها؛ لئلا يتقوى بها الكفار، وعليه حمل صنيع جعفر بن أبي
 طالب حين عقر فرسه بمؤتة.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم!

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
٣	مقدمة
٤	الآيات الواردة في القصة
٥	معاني الآيات
	من فوائد هذه الآيات
٨	الولدُ هبةٌ من الله للعبدِ
٨	الولدُ الصَّالحُ من عظيمِ نِعَمِ الله على العبادِ
٩	ثناءُ الله على سليمانَ ﷺ
٩	مَنْ تركَ الصَّلَاةَ نسيانًا حتى خرج وقتُها فهو معذورٌ
٩	فيه جوازُ جَرَيَانِ النسيانِ على الأنبياءِ
٩	المسحُ هنا على قولين للعلماء
١٠	مَنْ تركَ شيئًا لله عَوْضَهُ الله خيرًا منه
١٠	الإنسانُ إذا عَمِلَ شيئًا يشغله عن أداءِ الفرائضِ والطاعاتِ
	وجب عليه تركه
١٠	المفهومُ الشرعيُّ لمعنى الحِجابِ
١٢	لا يجوزُ لأحدٍ أن يتمسكَ بفعلِ سليمانَ؛ فيُمزَّقَ ثيابه، أو يُحرِّقُها، أو يُتَلَفُ ماله بحجةِ الزُّهدِ في الدنيا
١٢	فيه دليلٌ على جوازِ المسابقةِ بالخيلِ



١٢

لم يَصَحَّ في ردِّ الشمسِ على سليمانَ دليلٌ

١٣

وقت العشيِّ ما بعد الزوالِ

١٣

فتنةُ سليمانَ في قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ} بسببِ أنه

لم يَسْتَنْ

١٧

الجسدُ الذي أُلْقِيَ على كرسيِّ سليمانَ ﷺ: هو نصفُ إنسانٍ

وُلد له

١٨

«خاتم سليمان» لا نَعْلَمُ له أصلًا في الكتاب ولا في السُّنة

١٩

كُلُّ ما وردَ في صفةِ كرسيِّ سليمانَ لم يَصَحَّ فيه شيءٌ

١٩

استغفرَ نبيُّ الله سليمانَ ﷺ ربَّه من عدمِ استثنائه

١٩

قد نُهِنَا في شَرْعِنَا عن طلبِ الإمارةِ

٢١

ما ورد من أن سليمانَ آخِرُ الأنبياءِ دخولًا الجنةَ؛ لأنه مَلِكٌ في

الدنيا، لا يَصَحُّ به خبرٌ ثابتٌ

٢١

لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ

٢٢

تسخيرُ الريحِ كان رُخَاءً

٢٣

إذا خاف المسلمون أن يظفَرَ الكفارُ بشيءٍ من الحيواناتِ من

أغنامٍ ونحوها جاز ذبحُها وإهلاكُها

